

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

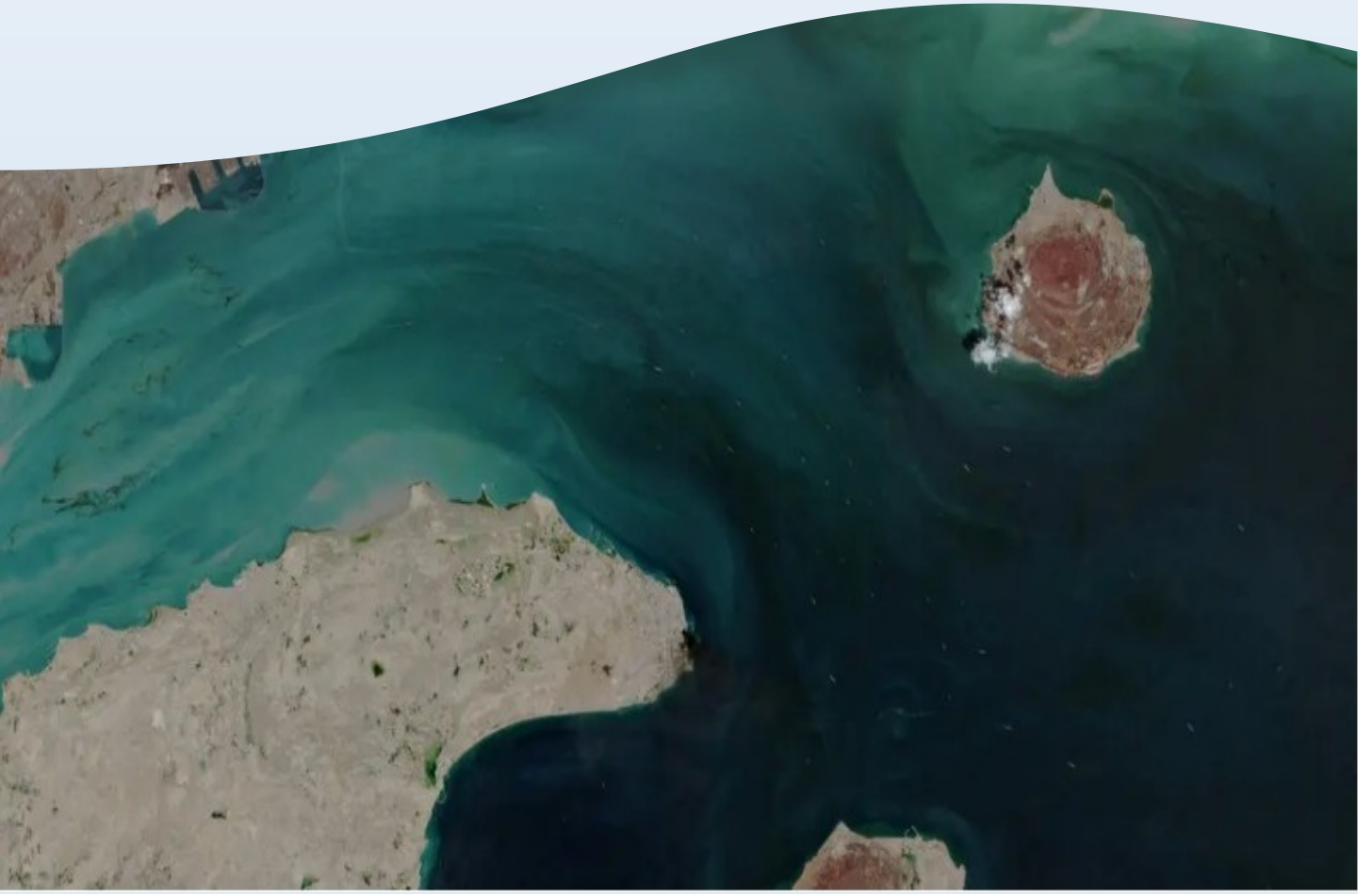
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



سيطرة إيران على الممر المائي يشكّل معادلة ردع مستحدثة

الكاتب: مارك مازيتي وآدم إنتوس وجوليان إي. بارنز

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية / نُشر بتاريخ 18 نيسان 2026



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

سيطرة إيران على الممر المائي يشكّل معادلة ردع مستحدثة

الكاتب: مارك مازيتي وآدم إنتوس وجوليان إي. بارنز

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / نُشر بتاريخ 18 نيسان 2026¹.

رغم القيود على برنامجها النووي، قد تتبنى طهران خطةً ما بعد النزاع لضمان إبقاء خصومها بعيداً عن ساحتها.

لطالما ارتكزت الاستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية تجاه إيران على ذريعة مفادها أن حيازة طهران للسلاح النووي سيوفّر لها "قوة ردعٍ مطلقة" تقيها مغبة أي هجمات مستقبلية.

بيد أن التطورات الميدانية كشفت عن امتلاك إيران لرادعٍ قائم بالفعل، لا يقل خطورةً، وهو الجغرافيا السياسية.

إن إحكام إيران قبضتها على الملاحة في مضيق هرمز الشريان الاستراتيجي الذي يتدفق عبره حُمس إمدادات النفط العالمية قد ألقى بظلاله القاتمة على الاقتصاد الدولي، مسبباً موجة غلاء طالت أسعار الوقود والسلع الأساسية عالمياً. وبالتوازي مع هذا الضغط الاقتصادي، فرض هذا الواقع تحولاً جذرياً في العقيدة العسكرية لكلٍ من واشنطن وتل أبيب، إذ وجد المخططون أنفسهم أمام تحدٍ معقد يستوجب صياغة خيارات عسكرية مبتكرة لانتزاع التفوّق في المضيق وكسر الهيمنة الإيرانية عليه.

رغم أن المواجهة العسكرية الأمريكية الإسرائيلية قد ألحقت أضراراً بالغة بالهيكل القيادي الإيراني، وسفنها الحربية الضخمة، ومنشآت إنتاج الصواريخ، إلا أنها لم تنجح سوى بنسبٍ ضئيلة في تقويض قدرة طهران على الهيمنة على المضيق.

¹ For Iran, Flexing Control Over Waterway Is New Deterrent. <https://www.nytimes.com/2026/04/18/us/politics/iran-hormuz-strait-trump.html>

وبناءً على ذلك، قد تتمكن الحكومة الإيرانية من الخروج من آتون هذا الصراع باستراتيجية ردعٍ مستحدثة تضمن تحييد خصومها، بمعزلٍ عن أي قيود استراتيجية قد تُفرض على طموحاتها النووية.

في هذا السياق، يرى داني سيترينوفيتش، الرئيس السابق لفرع إيران في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، والباحث في المجلس الأطلسي، "أن القنعة السائدة الآن هي أن إغلاق المضيق سيكون البند الأول على قائمة أي مواجهة مستقبلية، مؤكداً حقيقة جيو استراتيجية ثابتة وهي: لا يمكن التغلب على الجغرافيا".

في سلسلة منشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي يوم الجمعة، أكد الرئيس ترامب أن الممر المائي الذي وصفه في أحد منشوراته بـ "مضيق إيران" بات "مفتوحاً بالكامل" أمام حركة الملاحة، وهو ما أيده تصريح مماثل لوزير الخارجية الإيراني. إلا أن هذا التوافق الدبلوماسي اصطدم بإعلان مناقض من الحرس الثوري الإيراني يوم السبت، أكد فيه أن المضيق لا يزال مغلقاً، ما كشف عن فجوة واضحة في المواقف بين الجناحين العسكري والمدني في طهران، في وقت تخوض فيه الأطراف مفاوضات متعثرة لإنهاء الحرب.

إن مجرد احتمال وجود ألغام بحرية يكفي لردع السفن التجارية، فضلاً عن ذلك تمتلك إيران أدوات سيطرة أكثر دقة وفتكاً، متمثلة في الطائرات الانتحارية المسيّرة والصواريخ قصيرة المدى. ووفقاً لتقديرات مسؤولين عسكريين واستخباراتيين أمريكيين، فإنه رغم مرور أسابيع على الحرب، لا تزال طهران تحتفظ بنحو 40% من ترسانة مسيّراتها الهجومية، وأكثر من 60% من منصات إطلاق الصواريخ، وهي قدرات كافية لتعطيل حركة الملاحة في مضيق هرمز لسنوات قادمة.

إن إعادة فتح المضيق الذي كان متاحاً للملاحة عند اندلاع الشرارة الأولى للحرب يُعد هدفاً استراتيجياً للحملة العسكرية التي تقودها واشنطن. ويضع هذا الملف الولايات المتحدة في موقف حرج للغاية، وهو ثغرة تنبّه لها خصومها جيداً.

في هذا الصدد، علّق ديمتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق ونائب رئيس مجلس الأمن القومي، عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي قائلاً: "ليس من الواضح المسار الذي ستسلكه الهدنة بين واشنطن وطهران، لكن ثمة حقيقة مؤكدة، وهي أن إيران قد اختبرت بالفعل سلاحها النووي الفعلي، إنه مضيق هرمز، ذو الإمكانيات التي لا تنضب".

وقد دفعت السيطرة الإيرانية المُحكمة على المضيق الرئيس ترامب إلى إعلان حصار بحري، حيث شرعت البحرية الأمريكية هذا الأسبوع في إجبار سفن الشحن على الرسو في الموانئ الإيرانية فور عبورها الممر المائي، في محاولة لاحتواء تداعيات الأزمة.

جاء الرد الإيراني مزيجاً من الغضب والتهكم، حيث نشرت إحدى البعثات الدبلوماسية الإيرانية التي عُرفت برسائلها الساخرة طوال فترة الحرب تعليقاً عبر منصة (X) رداً على خطوة ترامب، جاء فيه "مضيق هرمز ليس منصة تواصل اجتماعي، فإذا حظرك أحدكم، لا يمكنك ببساطة الرد بحظره بالمقابل". وفي سياق حرب المعلومات الموازية، تحوّل النزاع حول المضيق إلى مادة خصبة لمقاطع فيديو تم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي، صوّرت المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين كشخصيات "ليغو" في إشارة تهكمية للموقف.

ومع ذلك، لم تخفف السخرية من وطأة التأثير الملموس للحصار الأمريكي، إذ تشكّل التجارة البحرية عصب الاقتصاد الإيراني بنسبة تقارب 90% من ناتجها، أي ما يعادل

تدفقاً نقدياً يصل إلى 340 مليون دولار يومياً، وهو التدفق الذي شلّت حركته تماماً في الأيام الأخيرة.

تعتبر طهران أن الحصار البحري يمثل "عملاً عدائياً" يرقى لكونه إعلاناً للحرب، ورغم تهديداتها المتكررة بالرد العسكري، إلّا أنها آثرت التريّث حتى اللحظة. وفي المقابل، لم تسع الولايات المتحدة في ظل وقف إطلاق النار الراهن إلى تقويض النفوذ الإيراني على المضيق لما بعد انتهاء النزاع، ما يفتح الباب أمام قراءات سياسية مختلفة.

في هذا الصدد، أشار الأدميرال المتقاعد كيفن دونيغان، القائد السابق للأسطول الخامس الأمريكي، خلال ندوة نظّمها "معهد الشرق الأوسط" هذا الأسبوع، إلى أن الطرفين ربما يلتمان "فرصة حقيقية للتفاوض"، وهو ما يدفع كلاّ منهما لتجنّب أي تصعيد غير محسوب في الوقت الراهن.

وتاريخياً، ليست هذه المرة الأولى التي تلوّح فيها إيران بورقة إغلاق مضيق هرمز، إذ سبق لها زرع الألغام البحرية في مياهه وفي الخليج إبّان حربها مع العراق في الثمانينيات. إلّا أن استراتيجية "حرب الألغام" المحفوفة بالمخاطر استُبدلت اليوم بوسائل أكثر حداثة، حيث نجحت إيران، بعد عقود من التطوير، في تسخير تكنولوجيا الصواريخ والطائرات المسيّرة لتهديد الملاحة التجارية والعسكرية على حدٍ سواء.

وعلى الرغم من أن الآلة العسكرية الأمريكية الإسرائيلية قد استهدفت بعمق منشآت التصنيع العسكري الإيرانية، إلّا أن الواقع الميداني يؤكد احتفاظ طهران بمخزون كافٍ من الصواريخ ومنصات الإطلاق والمسيّرات الانتحارية، وهو ما يُبقي أمن الملاحة في المضيق رهناً بالقرار الإيراني.

على الرغم من تباين التقديرات بين أجهزة الاستخبارات والجيش الأمريكي، إلا أن تقارير عدة لمسؤولين أكدت احتفاظ إيران بنحو 40% من أسطول مسيراتها الذي كانت تمتلكه قبل اندلاع المواجهة. وقد أثبتت هذه المسيرات فاعلية كبرى كأداة ردع، فبينما يسهل على السفن الحربية الأمريكية اعتراضها وإسقاطها، تظل ناقلات النفط التجارية مكشوفة تماماً وتفتقر للوسائل الدفاعية الكفيلة بصدّها.

بالتوازي مع ذلك، لا تزال طهران تمتلك مخزوناً وافراً من الصواريخ ومنصات إطلاقها، فمع دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، كانت إيران تسيطر على نحو نصف قاذفاتها الصاروخية. وفي الأيام القليلة التي أعقبت التهدة، تمكنت من استخراج نحو 100 نظام صاروخي كانت مٌخبأة داخل كهوف وملاجئ حصينة، مما رفع جاهزية منصات الإطلاق إلى نحو 60% من مستويات ما قبل الحرب.

وتسبق إيران الزمن حالياً لاستعادة مخزونها الصاروخي المدفون تحت أنقاض المستودعات التي استهدفتها الغارات الأمريكية. ووفقاً لتقديرات أمريكية، فإن نجاح طهران في انتشال هذه الذخائر قد يعيد ترسانتها الصاروخية إلى 70% من قدرتها الأصلية، ما يعزز موقفها التفاوضي والميداني في أي مواجهة مُحتملة.

يؤكد المسؤولون أن الإحصاءات المتعلقة بمخزونات الأسلحة الإيرانية تفتقر للدقة المتناهية، إلا أن التقييمات الاستخباراتية توّفر نظرة شاملة حول حجم النفوذ والقدرات التي لا تزال طهران تحتفظ بها. ورغم تباين التقديرات حول أعداد الصواريخ، يُجمع المحللون على أن إيران لا تزال تمتلك ترسانة كافية لتعطيل الملاحة في المدى المنظور.

وكانت الحكومة الإيرانية قد آثرت عدم إغلاق مضيق هرمز في حزيران/ يونيو العام الماضي، تزامناً مع الحملة العسكرية الإسرائيلية التي انضمت إليها واشنطن لاحقاً لضرب المنشآت النووية المُحصّنة في أعماق الأرض. وفي هذا السياق، يرى سيطرينوفيتش، المسؤول الاستخباراتي الإسرائيلي السابق، أن ذلك القرار عكس النهج الحذر للمرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، الذي ربما تخوّف من أن يؤدي إغلاق المضيق إلى استقطاب دول أخرى للانخراط في الحملة العسكرية ضد بلاده.

إلا أن مقتل آية الله خامنئي في اليوم الأول من الحرب الراهنة شكّل نقطة تحوّل مفصلية، إذ أدرك المسؤولون الإيرانيون أن سقف الأهداف الأمريكية والإسرائيلية في هذا الصراع يتجاوز الردع التقليدي. وبحسب سيطرينوفيتش، فإن طهران التي رأت في "حرب حزيران" صراعاً لتحقيق أهداف إسرائيلية خاصة، باتت تدرك الآن أن المواجهة الحالية تهدف بوضوح إلى "تغيير النظام".
